

"جمع المذكر السالم" إن لجمع المذكر السالم لملحقات أخرى كثيرة، وإنه لغني عن الاسماء الخمسة، بيد أن سيويه وجماعته يريدون أن يضيفوا إليه جديدا، وزيادة الخير خير لا يرفضه فرد ولا جماعة. إذن فيما الحق بدولة جمع المدرك السالم. أبون وأخون... وقال ابن مالك: لو قيل في حم حمون لم يمتنع، لكن لا أعلم أنه سمع، وقال أبو حيان يمتنع لأن القياس يأباه، وجمع أب وإخوته كذلك شاذ فلا يقاس عليه... وعن ثعلب أنه يقال في فم: فمون وفمين، قال أبو حيان وهو في غاية الغرابة".

و هذا الذي لا يمتنع عند ابن مالك، ولو أنه لم يسمع. كان الممكن أن يسمع... فلو شاء خلف الأحمر مثلا لقال مطولة نونية وضمنها حمون أو حمين، ثم نحلها الشنفرى أو تأبط شرا، ولو أنه فعل لقال ابن مالك: لو قيل حمون لم يمتنع ولقد سمع. قلت:ها أنتم أولاء تعودون إلى مناقشة الشيخ المستدرک فهو يطالبکم بالنصوص أفليس من يحفظ حجة على من لم يحفظ؟

قال: فتلك النصوص أمامنا إن أراد أقوال النحاة، وما كان لي أن أخفيها أو أشكك في صحة روايتها، أما إذا أراد بالنصوص الاب والاخ مفردين أو مجموعين جمع تكسير فأمامنا كتاب □ وأحاديث رسوله وكلام العرب وفيها الاب و الاخ والاباء والاخوة، فأما الابون والاخون فما أقل أن تجدهما، وإذا وجدتهما ففي نحو "شربني الاخيना" مما يتأتى معه أفراد الاخ وإضافة النون للتحلية، كما هي في إلياسين أو في شعر لا يخفى أنه مصنوع. فنحن نعلم أن قريشا تقول: آباء وإخوة ولاتقول أبون وأخون إلا ماروي عن أبي طالب واستشهد به النحاة. أفتراه اخترعها، أم تكلم بغير لغة قومه؟ وإذ كان فعل فلم يقلها إلا مرة واحدة.

إن إلحاق الاسماء الخمسة أو إلحاق بعضها بجمع المذكر قد يكون، لغة وقد يكون لغية، وقد يكون من أوهام النحاة، وليس لي أن ألزمك بعض ما يمكن